

من الاول
١٥

احد من الخلق ثم تعظيهم وتلاوته حتى تلاوته وتحميدهم والخشوع
عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عند لتاويل الحرفين
وتعريف الطاعين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه
وتعظيم علومه وامثاله والاعتبار بما اعطاه والتفكير في عجايبه
والعمل بحكمه والتسليم لسنابيه والبحث عن عمومه وخصوصه
وتاريخه ونسبته ونشر علومه والدعا اليه والى ما ذكرنا من
نصيحة واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتعديده
على الرسالة والايان بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصرت
حيا وميتا ومعاذة من عاذه وموالاة من والاه واعظام حقه
وتوقيره واحيا طريقته وسنته وبث دعوته ونشر سنته وتبني
الشيعة عنهما واستنارة علومهما والتفقه في معانيهما والدعا اليها
والتلطف في تعلمها وتعلمها واعظامها واجلالها والتداب عند
بشراتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانسابهم
اليها والتخلق باخلاقه والتداب باذابه ومحبة اهل بيته واصحابه
ومجانبة من ابتدع في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ومخول ذلك
واما النصيحة لائمة المسلمين فمخاوتهم على الحق واطاعتهم فيه
وامرهم به ونهيهم عنه وتكريمهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا
عنه او لم يعلمهم من حقوق المسلمين وترك المحموج عليهم والتلف
قلوب الناس لطاعتهم قال الخليلي ومن النصيحة لهم الصلاة
خلفهم وان يحفظ دمعهم واداب الصدقات اليهم وترك المحموج والياف
عليهم اذا ظهر منهم حيف او سوءه وان لا يفر وابلنا الكاذب
عليهم وان يدعاهم بالصالح وهذا كله على ان المراد بائمة المسلمين
الخط الخلفا وغيرهم ممن يقوم بامور المسلمين من اصحاب الولايات
وهذا هو المشهور وحكاها ايضا الخطابي ثم قال وقد يتاؤل
ذلك على البائمة الذين هم عليا الذين وان من نصيحتهم يقول

ما روه

فأرووه في تقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم واما نصيحة
غامة المسلمين وهم من عدا ولاة الامر فارشادهم لخاصيتهم في اخيرهم
ودنياهم وكف الاذي عنهم فيعلمهم ما يجهلون من دينهم ودينهم
ويعينهم عليه بالقول والفعل واسترعوا منهم وسد خلاصتهم
ودفع المضار عنهم وقلب المناهج لهم وامرهم بالمعروف ونهيهم
عن المنكر برفق واخلاص والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة
صغيرهم وتحويلهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدهم
وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه
من الكره والذب عن امورهم واعراضهم وغير ذلك من احوالهم
بالقول والفعل وحشهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من انواع النصيحة
وتنسيقهم في الطاعات وقد كان في السلف رضى الله عنهم
من تبلغ به النصيحة الى الاضرار بدنياه والله اعلم هذه الجزمات
في تفسير النصيحة قال ابن بطال رحمه الله في هذا الحديث ان
النصيحة تنجي دينا واسلاما وان الذين يقع على العمل بالحق على القول
قال والنصيحة فرض يجزي فيه من قامة به ويسقط عن الباقيين
قال والنصيحة لازمة على قدر الطاعة اذا ايعا التامع ان يقبل نصيحة
ويطاع امره وان على نفسه الكفره فان خشي اذ يهوى في سعة
والله اعلم واما حديث جرير قال بايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اقامة الصلاة وايتا الزكاة والنصيحة كل مسلم وفي الرواية
الاخرى على السمع والطاعة فلقتني فيما استطعت فانما اقتصر على
الصلاة والزكاة لكونهما في سنتين وهما اهم اركان الاسلام بعد
الشهادتين واطهرها ولو تذكر الصوم وغيره لدخولها في السمع
والطاعة **وقوله** صلى الله عليه وسلم فيما استطعت مؤايف
يقول الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والرواية استطعت
بفتح التاء ولغنيته من كمال شفقته صلى الله عليه وسلم اذ قد يعجز